

## 310 - شرح كتاب الشريعة للأجري - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمة الله تعالى وخبرنا ابو - [00:00:01](#)

محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا لوي بن محمد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن جندي قال لما كان يوم قتال علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم والى شمائهم فشكرا - [00:00:19](#)

في قتالهم فتنحى عن العسكر غير بعيد فنزلت عن دابتي وركبت رمحي ووضعت درعي تحتي وعلقت ترسي مستترها به مستترها به من الشمس وانا معتزل من العسكر ناحية. اذ طلع امير المؤمنين رضي الله عنه على - [00:00:39](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي مالي وله انا افر منه وهو يجئي الي فقال لي يا جندي ما لك في هذا المكان تنحى عن العسكر؟ فقلت يا امير المؤمنين اصابني وعك؟ فشق على الغبار فلم - [00:00:59](#)

تطع الوقوف. قال فقال اما بلغك مال العبد في غبار العسكر من الاجر؟ ثم ثنى رجله فنزل فأخذت برأس دابته وقال فقعدت فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس. فقال فوالله اني لقاعد اذ جاء فارس يركض فقال - [00:01:19](#)

يا امير المؤمنين ان القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين قال فالتفت فالتفت الي فقال ان مصارعهم دون النهر قال ان الرجل الذي اخبره اخبره. اخبره فقال ان الرجل الذي اخبره عنده واقف اذ جاء رجل اخر فقال يا امير المؤمنين قد والله عبروا بما بقي منهم احد. قال ويحك - [00:01:39](#)

ان مصارعهم دون النهر. قال جاء فارس اخر يركض فقال يا امير المؤمنين الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا ثم جاء الناس فقالوا قد رجعوا حتى انهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور. قال ثم - [00:02:04](#)

فان رجلا جاء فقال يا امير المؤمنين ان القوم قد صفووا الصفوف ورموا فيها وقد جرحو فالانا. فقال علي رضي الله عنه هذا حين طاب القتال قال فوتب فقعد على بغلته فقامت الى سلاحي فلبسته ثم شددته على ثم قعدت على فرسي - [00:02:24](#)

واخذت رمحي ثم خرجت فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صليت العصر. قال ابو جعفر لوي بن او قال الظهر حتى قاتلت بيدي سبعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا - [00:02:44](#)

عبد الله عليه وسلام عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد لا نزال في هذه الترجمة - [00:03:07](#)

في ذكر قتال علي رضي الله عنه للخوارج وما اكرمه الله سبحانه وتعالى بقتالهم فعرفنا ان هذه منقبة من مناقب علي رضي الله عنه ومما اكرمه الله سبحانه وتعالى به رضي الله عنه وارضاه - [00:03:31](#)

حتى ان هذا الذي قام به ووسيده رضي الله عنه الذي رفعه على الخوارج وقضى عليهم في ذلك اليوم يوم النهروان عرف بسيف علي عرف بسيف علي رضي الله عنه هو سيف مبارك - [00:03:55](#)

والقتل في ذلك اليوم ثوابه عظيم. حتى ان عليا رضي الله عنه لم يذكر لهم تفاصيل الثواب خوف ان يبطروا وهذا من عظم الثواب الذي اعده الله سبحانه وتعالى من قاتلهم او قتلهم او قاتلوا كما جاءت بذلك الاحاديث عن رسول الله صلوات الله - [00:04:17](#)

وسلامه وبركاته عليه واورد المصنف رحمة الله تعالى من جملة ما اورده من احاديث في هذا الباب هذا الحديث عن جندي رضي الله عنه ارضاه قال لما كان يوم قتلي علي رضي الله عنه الخوارج - [00:04:47](#)

نظرت الى وجوههم وشمائلهم فشككت في قتالهم قوله لما كان يوم قتل الخوارج او قتل علي رضي الله عنه الخوارج هو يوم عرف  
بـ 00:05:08 يوم النهروان لأن القتال في ذلك اليوم كان قريبا من النهروان وهي بلدة وكان الخوارج -  
في ذلك اليوم على شط النهر مما يلي هذه البلدة النهروان وعلى رضي الله عنه على شقه الآخر وكان ذلك في اليوم التاسع من شهر  
صفر عام ثمان وثلاثين من الهجرة - 00:05:35

ولم يبادر علي رضي الله عنه الى قتالهم بل عمل على مناصحتهم وردهم الى الهدى ونهيهم عن الغي والضلال والباطل الذي هم عليه  
و عمل على مناصحتهم وارسل لهم اكثرا من رسول لهذه المهمة - 00:05:57  
فقتلوا رسل علي رضي الله عنه واراقوا دماء وحصل منهم تعدى وظلم ومع ذلك كله ايضا لم يبدأهم علي رضي الله عنه بالقتال وانما  
اجتهد اجتهادا عظيما في مناصحتهم ووعظهم - 00:06:20

حتى ان موعظته فيهم رضي الله عنه وارضاه نفعت في عدد كبير منهم فانسحب عدد منهم لما سمعوا موعظة علي ثم بقي منهم بقایا  
ابوا الا القتال وبدأوا برمي المسلمين ثم بدأت - 00:06:47

المعركة في ذلك اليوم يوم النهروان والتي مكن الله سبحانه وتعالى فيها عليا رضي الله عنه من رقاب هؤلاء الاشرار فقتلوا جميعا لم  
يبقى منهم الا قلة وعسر المؤمنين عسکر علي رضي الله عنه لم يقتل منهم كما جاء في - 00:07:15

صحيح مسلم الا رجلان وجاء في بعض الروايات الاتسع رجال قال لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت الى وجوههم  
والى شمائلهم فشككت في قتالهم قوله رضي الله عنه نظرت الى وجوههم والى شمائلهم - 00:07:44  
هذا يذكرنا ما مر معنا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يحرر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءته مع  
قراءتهم فيقول لما نظرت في وجوههم شمائلهم شككت - 00:08:08

يعني لما يظهر عليهم من تنسك ما يظهر عليهم من عبادة فشككت في قتال فتحت عن العسكرية غير بعيد فنزلت عن دابتي  
وركزت رمحي ووضعت درعي تحتي وعلقت آآترسي وفي بعض النسخ برصي آآبرنسني مستترابه - 00:08:29  
من الشمس وانا معذل عن العسكرية اطلع امير المؤمنين رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في  
نفسى مالي وله. انا افر منه وهو يجىء الي - 00:08:59

تقدما ان جندي رضي الله عنه في نظرته الى وجوه القوم وشمائل القوم وقع في قلبه شيء من التردد وعدم الاقبال على قتالهم مما  
جعله يتنهى لكن اراد الله سبحانه وتعالى ان جاء اليه علي - 00:09:21  
جلا عنه هذا الفهم وذكره بعزم قتال هؤلاء فشارك رضي الله عنه في القتال وقتل منهم كما ذكر السبعين كما يأتي في اخر هذا الخبر  
اعتذر من علي رضي الله عنه - 00:09:47

بمجيئه الى هذا المكان تذكره علي رضي الله عنه فضل قتال هذا هؤلاء القوم ودل السياق كما رأينا على ان عليا رضي الله عنه لم  
يبدأهم لم يبدأ القوم بالقتال - 00:10:11

وانما اصطفوا عبوا النهر عبر الخوارج النهر الى الجهة التي فيها علي رضي الله عنه واصطفوا آآالقتال وبدأوا برمي اه المسلمين  
حينئذ لما اخبر علي وقيل له ان القوم قد صفوا الصدوف ورموا فيها وقد جرحو فالانا - 00:10:35  
فقال علي حينئذ هذا حين طاب القتال فواتب على بغلته ايضا تبعه جند رضي الله عنه وقاتلهم حتى اجهز عليهم فلم يبقى منهم الا  
قلة وعرف ذلك اليوم بـ 00:11:05

وحمد الله عليا على اثر ذلك اليوم في بعض الروايات انه سجد لله شكرا ان مكنه الله سبحانه وتعالى منهم وفرح بالذى حصل في ذلك  
اليوم فرحا عظيما لانه قضى فيه على اهل فتنه - 00:11:29

واهل شر بل بوابة شر عظيمة جدا على امة الاسلام امة محمد عليه الصلاة والسلام قبل قتالهم بقليل يعني من من اعمالهم  
التي حفظت في كتب التاريخ ان - 00:11:49

لقوا عبد الله ابن خباب صاحب رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهم يعرفون صحبته للنبي الكريم عليه الصلاة

والسلام فقالوا حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:13

روى لهم رضي الله عنه حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه مباشرة على اثر ذلك الى جنب النهر وذبحوه بالسكين  
كذبح الشاة ثم ذهبوا الى بيته وبقروا بطن اهله - 00:12:39

وهي حامل وعملوا امور فظيعة جداً كل ذلك بلغ علي ومع ذلك كان يحاول في مناصحتهم ووعظهم وتذكيرهم ورجع بعظامهم الا ان  
بعضهم ابوا الا القتال وبدأوا كما رأينا في هذا الخبر وايضاً في الروايات الكثيرة التي فيها ذكر هذا الخبر بدأوا - 00:13:00  
القتال فقال علي رضي الله عنه حينئذ هذا حين طاب القتال قتلهم رضي الله عنه وارضاهم ومكنته الله سبحانه وتعالى منهم فقتلهم  
وقتل رؤوسهم ومن اعظم رؤوسهم عبد الله ابن وهب - 00:13:29

الراسبي فقتل رؤوس هؤلاء وقتلهم فلم ينجوا منهم الا الاقلة حتى انه قيل لم ينجوا منهم الا عشرة او في حدود ذلك نعم قال رحمه  
الله تعالى وخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا اسماعيل بن ذكرياء -  
00:13:48

عن يزيد ابن ابي زياد قال سألت سعيد ابن جبير عن اصحاب النهر فقال حدثني مسروق قال سألتني عائشة رضي الله عنها  
عنهم فقالت هل ابصرت انت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية - 00:14:12

قال قلت لم اره ولكن قد شهد عندي من قد رأه قال فاذا قالت فاذا قدمت الارض فاكتب الي بشهادة نفر قد رأوه امناء قال فجئت  
والناس اسباع قال فكلمت من كل سبع عشرة - 00:14:30

فكلمت من كل سبع عشرة من قد رأه قال فقلت كل هؤلاء عدل رضي. فقالت قاتل الله فلانا فانه قد كتب الي انه اصابه بمصر. قال  
اسماعيل قال يزيد حدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى - 00:14:45

الله عليه وسلم يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيبي وبينه الا ما كان بين المرأة واحمائها ثم اورد رضي الله عنه هذا  
الخبر عن سعيد بن جبير - 00:15:05

عن اصحاب النهر قال حدثني مسروق قال سألت سألتني عائشة رضي الله عنهم سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم قالت هل ابصرت  
انت الرجل الذي ذكره علي رضي الله عنه وذكر من وصفه وما سمعه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:27

من وصف ذلك الرجل ومر معنا انه لقيه وووجهه من بين القتلى فحمد الله سبحانه وتعالى وهذه اماراة على ان هؤلاء القوم الذين هم  
في هذا الرجل شرار الخلق وابغض الخلق الى الله كما مر معنا في الاحاديث - 00:15:55

الصحيحة فلما رأه علياً رضي الله عنه فرح فرحاً عظيماً وحمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة وعلى هذا التمكين وعائشة رضي  
الله عنها اتاهما من شككها في هذا الامر. وخبرها ان هذا الرجل وجد في مصر - 00:16:15

وشككها في في هذا الامر فأخذت تستوت تستثبت هل فعلاً وجد في اه القتلى يوم النهر وان تتحقق من ذلك فيقول مسروق كما في  
هذا الخبر سأله عائشة رضي الله عنها هل ابصرت انت الرجل - 00:16:41

اه الذي يذكرون يعني يذكرون من اه صفتة كما في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام قال قلت لم اره ولكن قد شهد عندي من قد  
رأه قد شهد عندي من قد رأه - 00:17:05

قالت فاذا قدمت الى الارض فاكتب الي بشهادة نفر قد رأوه امناء. فعل ذلك رحمه الله تعالى كان الناس اسباع فكلم من كل سبع  
عشرة من قد رأه لان الذي رأه عدد ليس بالقليل - 00:17:21

كتب بذلك الى او نقل ذلك الى عائشة رضي الله عنها فقالت ام المؤمنين رضي الله عنها قاتل الله فلانا فانه قد كتب الي انه قد اصابه  
بمصعب لو قد اصابه بمصر - 00:17:46

ولعل هذا الذي كتب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اراد التشكيك في هذا الخير الذي حققه الله سبحانه وتعالى لعلي و مكن  
الله علياً رضي الله عنه منهم فاراد ان يشكك ام المؤمنين بذلك - 00:18:07

قال اسماعيل قال يزيد وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم شرار امتي

يقتلهم خيار امتي لما نقل لها الخبر - 00:18:32

واستوتفت بها هذا الخبر من خلال هذه الشهادات التي ارسلها مسروق لها ذكرت عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام انه قال انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي ثم ختمت رضي الله عنها وارضاها - 00:18:49

بيان ان ان ليس بينها وبين علي شيئا. انه ليس بينها وبين علي رضي الله عنه شيئا. قالت وما بيني وبينه الا كما بين المرأة واحمائها بعض المصادر قالت رحم الله علينا ما كان بيني وبينه الا ما كان بين المرأة واحمائها - 00:19:11

والاحماء هم اقارب الزوج غير غير ابائه وابنائه. لأنهم محارم لها. اباء الزوج وابناء الزوج لا يقال لهم احماء بل هم محارم لها لكن اخوان الزوج واعمامه - 00:19:36

ابناء اعمامه هؤلاء كلهم احمس على رضي الله عنه ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام فهو من احماءها فهو من احماءها ابن عم الرسول صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والاحمس جمع حمس وفي الحديث الحمو الموت كما صح بذلك عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه - 00:20:01

عليه. الحال ان رضي الله عنها تقول انه ما كان بيني وبين علي الا كما بين المرأة واحمائها ثانى امور اه امور اه التي بيني وبين علي ليس بيني وبينه شيئا. وانما كالامور المعتادة المألوفة بين اه المرأة - 00:20:31

احمائها وقالت رضي الله عنها وانه على معتبرة لمن الاخيار يعني على ما عندي من عتب عليه يعني في بعض المسائل او في بعض القضايا المعينة لمن اه الاخيار ونقل كلامها لعلي رضي الله عنه فقال صدق والله وبرت - 00:20:58

ما كان بيني وبينها الا ذلك. وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة. وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة وهذا الذي ذكره علي رضي الله عنه بشأن ام المؤمنين عائشة هو على خلاف ما - 00:21:24

يتفووه به من يزعمون انهم شيعة علي. وهم في الحقيقة شيعة الشيطان. ليسوا بشيعة علي رضي الله عنه وارضاها من جرأة سافرة على ام المؤمنين واتهام لها بما برأها الله منه وكذب عليها وافتراء على مقامها - 00:21:52

وبلوغ في عرظها وتعد وتجنن عليها بل ولعن لها قاتلهم الله ان يؤفكون فهؤلاء ليسوا من شيعة علي رضي الله عنه وليسوا من علي في شيء ليسوا من علي في شيء والصحابة عمومهم عموما لم يكن بينهم - 00:22:21

لم يكن بينهم شيء الا المودة و المحبة و امور يسيرة شجرت بين الصحابة رضي الله عنهم في كثير منها نقول في كتب الاخبار فيها تقول على الصحابة في هذا الباب - 00:22:48

وكذب عليهم وافتراء وافتراء وما ثبت من ذلك شيء قليل وهم فيما اجتهدوا فيه من اجتهد معذورون ينطبق عليهم ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاختطا - 00:23:13

ذنبه آآ فله اجر واحد وذنبه مغفور. نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى رضي الله عن علي بن ابي طالب ورضي الله عن عائشة ام المؤمنين ونفعنا بحبهم - 00:23:37

وحب جميع الصحابة رضي الله عنهم. هذه الدعوة التي ختم بها رضي الله عنه وارضاها ورحمه اه هذه الدعوة التي ختم بها محمد بن حسين الاجري رحمه الله عن اه - 00:23:55

في في هذه الدعوة لعلي وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم وارضاهم ختم بها على اثر ما ذكره انه ليس بين علي وام المؤمنين عائشة شيء خلاف ما يدعى اهل الضلال والباطل ويشيعونه من اكاذيب ومفبريات - 00:24:14

ليس بينهم شيء فختم رضي الله عنه بهذه الدعوة رضي الله عن علي ابن ابي طالب ورضي الله عن عائشة ام المؤمنين ونفعنا بحبهما وحب جميع الصحابة واحب الصحابة اجمعين من اعظم القرى التي يتقارب - 00:24:35

بها المسلم الى الله تبارك وتعالى ويرجو الله ان ينفعه بهذه المحبة حب الصحابة وحب القرابة قربة النبي الكريم صلوات الله وسلامه برకاته عليه والامام الاجري بهذه اللفتة ينبه الى ان الواجب على المسلم ان يكون سليم الصدر تجاه اصحاب النبي - 00:24:58

صلى الله عليه وسلم لا يكون عنده تجاه الصحابة الا سلامة الصدر وسلامة اللسان اما سلامة اللسان فكما قال رضي الله عن علي وعن

عائشة وعن الصحابة اجمعين واما سلامة الصدر - 00:25:27

بالا يكون فيه الا المحبة لاصحاب النبي رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين. وهذا الامر جمعهم الله سبحانه وتعالى في قوله والذين من والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل - 00:25:51  
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. رضي الله عن علي ابن ابي طالب ورضي الله عن عائشة ام المؤمنين ورضي الله عنه الصحابة اه اجمعين رزقنا الله - 00:26:15

عمارة القلوب بمحبتهم وسلامة الاسن تجاههم الا بالثناء الدعاء والذكر بالخير ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكها انت ولها وموالها. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى - 00:26:40

والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا قائد الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احبيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من - 00:27:16  
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:27:38  
اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله خيرا - 00:27:55